العَبيد والإماء فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

الدكتور
فتحى عبد العزيز الحداد
جامعة عين شمس

العبيد والإماء فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

تناولت أغلب نصوص حضارات العالم القديم وفنونه ذكر وتصوير العبيد والإماء كفئة اجتماعية اقتنتها البيوت الحاكمة وأعوانها، والوجهاء، والأسر الميسورة الحالُ. فتحدثت النصوص عن ملكيتهم، وعن مصادر جلبهم، وعن بيعهم وشرائهم، وعن الأعمال المسندة إليهم، وتناولت الفنون القديمة تصوير هذه الفئة فى أحجام صغيرة تعبر عن أوضاعهم فى مجتمعاتهم، وصَوَّرَتهم وهم يقومون بالأعمال المسندة إليهم(*).

١- العبيد والإماء فى نصوص شبه الجزيرة العربية

أ- الألفاظ الدالة على العبيد

عرفت المجتمعات القديمة فى مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتهم أغلب أسرهم الميسورة الحال، وقد عُرفت عدة ألفاظ فى كتابات شبه الجزيرة العربية- المسند، والثمودية، واللحيانية، والصفوية، والنبطية - تُعبر عن العبيد والإماء. وكانت الكلمة الأكثر شيوعاً فى نصوص المسند هى لفظة (𐩱𐩣𐩺) (ع ب د) أى (عبد،

(*) ربما كانت مجموعات تماثيل نقادة (بمحافظة قنا فى صعيد مصر) الصغيرة التى مثلت ما يقوم به الخدم والأتباع هى أقدم هذه النماذج، وربما كان الخادم الذى حمل الصندل الملكى على لوحة نعرمر هو أقدم تمثيل لأعمال الخدم على اللوحات، مراعياً أحجامهم بالنسبة لأحجام غيرهم . انظر: صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم،(مصر والعراق)مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧ م، ص٥٧، ٨٠.

وخادم، وتابع) ووردت الكلمة فى عبارات كثيرة منها: (عبد ذا رحب)[١] (صورة ٣)، وهى عبارة تعنى: خادم تابع (ل) رحب.

وقد استخدمت نفس الكلمة (ع ب د) فى النقوش اللحيانية لتعبر عن العبد، واستخدمت كلمة (ع ب د) أيضاً فى النقوش الصفوية لتعبر عن معنى العبد،[٢] وعُرفت فى اللغة الآرامية بكلمتى (ع ب د) بمعنى خادم، وجاءت مُعرفة (ع ب د ا) بمعنى الخادم[٣].

ومن الألفاظ الأخرى التى استُخدمت فى نصوص المسند لتعبر عن العبيد لفظ(𐩣𐩱𐩨) وتقرأ: (أ د م) حيث وردت فى الكثير من نصوص المسند، ففى أحد النصوص التى اختصت بالأراضى الزراعية وردت العبارة التالية:

و و ف ى / ب ى ت س م / أح ر س م / و أ د م س م / ر ث د و / ج ر و ب س م .

والمعنى:

وفاء من البيت أحراراً وعبيداً، نظموا الحقول المدرجة[٤]،وباستثناء معرفته فى النصوص الصفوية كاسم علم[٥] لم ينتشر لفظ (أدم) فى بقية كتابات شبه الجزيرة العربة القديمة كثيراً .

وكانت كلمة(𐩲𐩵𐩺) (ق ى ن) من الكلمات الأخرى التى استخدمت ليعبر معناها عن العبيد حيث وردت كلمة (ق ى ن) فى الكتابات الصفوية، وقد فُسرت بمعنى عبد،

---

(1) Cleveland,Ray L, An Ancient South Arabian Necropolis, ,The Johns Hopkins Press. BALTIMORE,1965.p.65, Plates,79. TC 1315.

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، عمادة شؤون المكتبات، الرياض ١٩٩٢م، ص٢٥٤.

(٣) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة فى تيماء_المملكة العربية السعودية- مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٤م،ص٥٩، ١١١.

(٤) البريهى، إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم، الحرف والصناعات فى ضوء نقوش المسند الجنوبي، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض٢٠٠٠م، ص ١١١.

(٥) الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن٢٠٠٢م،ص٨١.

ووردت أيضاً فى الكتابات اللحيانية بالمعنى نفسه[١] بينما فسرها البعض فى نصوص المسند بمعنى مسئول إدارى (RES2743)[٢] وعُرف اللفظ (قين) فى النقوش الثمودية بصيغة (ق ى ن)، و(ق ن) بمعنى العبد أيضاً[٣].

ومن الألفاظ الأخرى التى فسرها البعض بأنها تحمل معنى الخادم فى نصوص شبه الجزيرة العربية لفظة (𐩢𐩣𐩲𐩥) (م ق ت و ي) أى مقتوى التى انتقلت من عربية المسند إلى العربية الفصحى، فهى فى القاموس فى مادة قتو: أنه حُسن خدمة الملوك، والمقتوون: الخدام.[٤] وقد وردت الكلمة أيضاً فى الشعر الجاهلى فى قول عمرو بن كلثوم فى مُعلقته:

تهددنـــا وتوعدنـــا رويـــداً متى كنـا لأُمـك مَقتوينـــا

إلا أن البعض يرى أن كلمة مقتوى فى لغة المسند أكبر درجة من الخادم حيث تعبر عن منصب رسمى تجعل من شاغله مقتوياً للمكرب أو للملك أى شخصاً هاما ممن يعتمد عليهم هذا الزعيم أو ذاك فى شؤون الدولة السياسية أو العسكرية[٥].

ب- الألفاظ الدالة على الإماء

وردت عدة ألفاظ فى نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت عن الإماء..

ففى كتابة المسند استخدم اللفظ (𐩱𐩣𐩲) (أ م ت) بمعنى خادمة[*]، وقد انتسبت الأمة فى بعض النصوص لصاحب البيت أو للمعبد الذى تخدمه، وهو أمر

---

(١) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤ م،ص١٥٩هـ٢.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس١٩٨٥ م،ص ١٦٥.

(٣) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطى، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض٢٠٠٠م، ص١٨٧-١٨٨.

(٤) السعيد، سعيد.بن فايز إبراهيم، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون، ١٤١٧م،ص١٢٧-١٢٨.

(٥) الإريانى، مطهر على، نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٠ م، ص٤٧٨.

(*) وفى اللغة العربية الفصحى (أمت المرأة: صارت أمة، ويقال:كانت حرة فتأمت: أى صارت أمة) المعجم الوسيط، مادة أمت.

سبق ذكره عند العبيد، فعلى قاعدة لوحة من الألبستر[١] (صورة ٤) دُوِن نص من سطرين يقرأ:

١- أ م ت / ذ ت

٢- رح ب م

أى الخادمة المنتمية ل رحب.

وهناك كلمات أخرى فى نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت بصيغ مختلفة عن الإماء، ففى النقوش الصفوية استخدم لفظ (ع ب د ت) ليعنى الخادمة والأمة[٢]، وهى تأنيث لكلمة عبد. واستخدمت الكتابة اللحيانية كلمة (ق ن ت) بمعنى عبدة [٣] وهى تأنيث للكلمة (قِنّ) التى سبق ذكرها بمعنى عبد.

كما استخدمت كلمة (ع ب د) لتعبر عن صلة البشر بمعبوداتهم، وقد وردت فى نصوص المسند عبارات توضح ذلك منها(فليحفظ المقه ثهوان خادمه يصبح)، أو فليستمر المقه فى دعم خادمه كرب عثتر بكل الأمنيات التى تمناها منه)[٤]. وقد كانت صيغة أمثال هذه العبارات على النحو التالي(Ja822): (و س ت و ف ى / ا ل م ق هـ / ع ب د ى هـ و) أي: حفظ المقه عبديه[٥]. وفى عبارة أخرى: (و ل هـ ع ن ح / و (خ) م (ح) ت ع ن / (خ) أ ل م (ح) ق هـ/ ب ع (خ) ل أ و م / أ د م هـ (ح) و / أ س (ح) ع د / ى ز د.

---

(1) Cleveland, Ray L, An **Ancient South Arabian Necropolis.P**65, Plates,79. TC 1300.

(٢) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص٢٥٤.

(٣) أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م، ص٣٥٤.

(4) Jamme. A, **South -Arabian Inscriptions, from the book of**: Ancient Near Eastern Texts, Edited by -James B. Pritchard., Princeton University Press,USA,1974,P666-667.

(٥) عنان، زيد بن على، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م، النقش رقم ٢٥، ص ٢٤٦.

والمعنى: (وليعن ويُمَتعن المقه رب أوام عبيده أسعد ويزيد)[١] .وقد استخدمت كلمة(أ د م هـ و) بمعنى عبيده[*].

وقد استخدم النص الواحد لفظتى (ع ب د) و (أ د م) فى نفس الوقت للتعبير عن عبودية البشر لمعبوداتهم كما فى النص السابق، وكما فى النقش (عنان٢٩) أيضاً وردت اللفظتان على النحو التالى (و هـ و ف ى ن/ ا ل م ق هـ /ع ب د هـ و / هـ و ف ى ع ث ت) أى وأوفى المقه لعبده هوفى عثت). أما العبارة الثانية فى نفس النص (و ت ن ع م / ل أ د م هـ و / ب ن ى ب ذ ل) أى: ولينعم المقه على عبديه بنى بذل[٢].

وفى نص آخر((MB2001 1-108) من محرم بلقيس لرجل يدعى (شرح ثت أزأد وأخيه يهعن)[٣]. تكررت أربع عبارات فى نفس الإطار الدلالى للفظى (ع ب د)، و(أ د م) استخدمت فى ثلاث منها لفظ (عبد) مرتين بصيغة (ع ب د هـ و)، ومرة بصيغة(ع ب د ى هـ و)، وفى المرة الرابعة استُخدم لفظ (أ د م هـ و).

وبالنظر فى استخدام النصوص السابقة للفظتى (ع ب د)، و (أ د م) يتأكد أنه لم يكن فى كتابة المسند فرق فى استخدام أى منهما للتعبير عن معنى عبد وخادم.

وربما دعت مكانة الملوك الكبيرة بعض القادة الكبار إلى أن ينعت بعضهم نفسه بأنه خادم الملك. ففى النص (إرياني١٣) وهو نص للقائد (فارع حصن الأقياني) أحد كبار قادة الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان[٤] يذكر القائد فارع أنه(أ د م هـ و / ف ر ع م) أى خادمه فرعم (فى الفقرة١١). وفى (الفقرة ١٣) من نفس النص يذكر أنه (ع ب د هـ و / ف ر ع م) أى أنه عبد للمقه. ويلاحظ أنه استخدم لفظ (أدم) مع الملك،

---

(١) (الحروف بين الأقواس زائدة) طيران، أحمد سالم، قراءة جديدة للنقش السبئى جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة، العددان ١-٢،السنة السادسة والعشرون،١٤٢١هـ، ص١٢٦-١٢٧.

(*) وفى اللغة العربية الفصحى فإن كلمة أدمة تعنى السُمرة، والأدم من الناس: الأسمر منهم. انظر: ابن منظور،لسان العرب، المجلد١.

(٢) عنان، زيد بن على، المرجع السابق، النقش رقم ٢٩، ص ٢٥٦

(3) Maraqten, Mohammed, **Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib**,Seminar For Arabian Studies,Vol32,2002. P.213-214..Fig 6.

(٤) الإريانى، مطهر على، المرجع السابق، ص١٠٩.

بينما استخدم لفظ (عبد) مع المعبود المقه. وقد استخدمت كلمة (أ د م) فى النصوص الصفوية كاسم علم فى النص التالى (صورة ١٢) ويقرأ:

ل أ د م ب ن ع ش ق

أي: ل أدم بن عاشق[١].

ج- الألفاظ الدالة على العبيد فى أسماء الأعلام

استخدمت كلمة (عبد) فى الكثير من أسماء الأعلام المركبة فى شبه الجزيرة العربية كمقطع أول لتُعبر عن عبودية البشر للمعبودات وحرصهم على الارتباط بهم، وقد انتشرت هذه الأسماء بكثرة فى أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية، ففى جنوب شبه الجزيرة العربية عُرف منها:(ع ب د ش م س م) أى (عبد شمس)(CIH٨١)[٢]، و(ع ب د ع ث ت ر) أى (عبد عثتر) (Ja 654)[٣]، و(ع ب أ و م) أي : (عبد أوام)(JA٦٦٩)[٤] ، و(ع ب د إ ل) أى (عبد إل)(RES3552)[٥]، وعبد عم (Ja 651)[٦] ، وعند الثموديين عبد منات[٧] وعبدل بمعنى عبد إل [٨]، وعبد بن لهب [٩]، وعبد ود[١٠] ، وعند الصفويين عبد، عبدل، وعبدى و عبد إل[١١].

---

(١) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ص٨١.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، المرجع السابق، نقش رقم 4.

(3) Jamme, A, **A Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib),** Publications of the American Foundation For the Study of Man،111، Baltimore ،Johns Hopins Press ، 1962، Pl.16.

(4) Ibid , P.l.19 -

(٥) بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون، المرجع السابق ، نقش رقم ٨٩.

(٦) Jamme, A ,op cit ,P155.

(٧) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٤٧، ١٣٢.

(٨) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض٢٠٠٢م، ص ٢٥ ، نقش٩.

(٩) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص٨٣.

(١٠) نفس المرجع، ص١٩٢ .

(١١) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ص ١٩ , ٢٣ , ٧٧ , ٨٦ .

وقد عُرف عند الميديانيين أسماء كثيرة مثل: عبد اللات، وعبد ود، وعبد يغوث، وعبد مناة، وعبد ياليل، وعبد تشباك[١] وعند الأنباط وردت كلمة (ع ب د ا) فى النصوص النبطية بمعنى الخادم، وانتشر لفظ (ع ب د) فى أسماء الأعلام النبطية بشكل واسع[٢]، ومن هذه الأسماء: عبد نثيرو[٣]، وعبد عبودة، وعبد ملكو[٤]، وعبد غوث[٥].

وحتى قبيل ظهور الإسلام عُرفت مثل هذه الأسماء بين أهل قريش مثل عبد مناف وكان من أسماء العرب أيضاً: عبد غَنم، وعبد كُلال، وعبد رُضى[٦]، وعبد باجر، وعبد العزى[٧]، وكان الاسم الأخير قد عُرف أيضاً فى نصوص المسند التى عُثر عليها فى قرية الفاو[٨].

كما استخدم لفظ عبد بصيغ مختلفة للتعبير عن الأسماء المفردة مثل (ع ب د)[٩] (صورة ٨) و(ع ب د و) فى النصوص النبطية[١٠] (صورة ٩) وورد بصيغة التصغير(عُ ب ى د) كاسم مفرد فى النصوص النبطية[١١]، ومن النصوص التى ذكرت اسم(عُبيد)(JS 85,78; GL 945)، و (C 678) . ومن نماذج نصوص المسند التي ذكرت لفظ (عُبيد) كاسم نص يقرأ:

---

(١) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص١٩٣.

(٢) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطى، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) عباس،إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن١٩٨٧م، ص٣٨.

(٤) المرجع السابق، ص٦٧،٦٢.

(٥) الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب فى المملكة العربية السعودية، قسم الآثار والمتاحف،جامعة الملك سعود، الرياض١٩٨٤م، ص١٤.

(٦) الكلبى، هشام بن محمد، الأصنام، تحقيق، أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافى، الإمارات، ٢٠٠٣ م، ص٦٣،٦٦.

(٧) المرجع السابق،ص٤٦ هـ٤ ،١٠٤ هـ٣.

(٨) الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، ص٢٣.

(٩) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض ٢٠٠٢م، نقش٣٦.وانظر: Littmann, "E., Nabataean Inscriptions from Egypt," **BSOAS**,Vol XVI, p.221.

(١٠) المرجع السابق، نقش٨؛ وانظر: Winnett, F.V. & Reed, WL., **Ancient Records from North Arabia**, Toronto1970 p.150.

(١١) الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، المرجع السابق، ص٣٤.

(ع م ر م / ى غ ن م / و أخ ى هـ و / ع ب ى د م / و ى س ر م / ب ن ى ز ر ح ن). أى عمر يغنم وأخواه عُبيد وياسر بنى زرحان[١].

كما وردت بعض الألفاظ الدالة على العبيد كأسماء أعلام مفردة مثل:(ع ب د) الذى ورد كاسم علم فى كثير من النقوش الصفوية مثل: عبد بن بدرل (WSIJ 483) عبد بن حنن(WSIJ 297) عبد بن وخس (WSIJ 925). وفى النقوش الثمودية استخدم اسم عبد مثل: عبد بن عاصم (HTIJ 39)، وخبيت بن عبد (HTIJ 50)، وعبد مكت (HTIJ 112A)[٢].

ووردت كلمة (ق ن) كاسم علم بسيط بمعنى الخادم فى النصوص الثمودية مثل:

(أ ط ب ن ق ن)[٣] أى: أط بن قن (صورة١٠)، و(ق ن ب ن أ و س إل ق ن ص)[٤] أى: قن بن أوس (صورة ١١).

وقد دخل اسم (قن) فى أسماء الأعلام المركبة عند اللحيانيين مثل: قن مناة[٥] ، كما وردت كلمة (ق ن) كاسم علم فى الكتابات الصفوية، كما فى النص التالى (صورة ١٣):

ل ب ع م هـ ب ن ق ن

أى: ل بعمه بن قين.

ونص آخر يقرأ:

ل ق ن ب ن ع ن أ ل

أى: لقين بن عون إيل[٦].

---

(١) الإريانى، مطهر على، نقوش مسندية وتعليقات، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.
(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص٣٣٤
(٣) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، المرجع السابق، ص٨٠،نقش٦٨.
(٤) المرجع السابق، ص٨٠، نقش٨٨.
(٥) الروسان، المرجع السابق، ص١٨٥
(٦) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ،ص١٤، نقش٦ .

د- الألفاظ الدالة على الإماء فى أسماء الأعلام

واستخدم اللفظ (أ م ت) بكثرة فى نصوص المسند فى أسماء الإناث المركبة مثل ورودها فى السبئية (أ م ت ا ل م ق هـ) (ja 706) أى أمة المقه[١]، أمة حجر(C 69)، وأمة أب (C533)، وأمة شمس (C 224)، وفى القتبانية أمة عم (RES.3962)، وأمة دهنن (RES 3830)، وأمة كهل[٢]، وأمة عزين[٣].

وكما استخدم لفظ عبد فى أسماء الذكور. استخدم لفظ (أ م ت) فى أسماء الإناث على نحو (أ م ت)، أى أمة[٤]، كما عبر اللفظ نفسه (أ م ت) فى النقوش الثمودية عن الأمة بالإضافة إلى لفظ (ق ن ت) الذى عبر عن نفس المعنى فى الثمودية[٥] وفى اللحيانية[٦] كما ورد اللفظ (ق ن ت) بمعنى الخادمة(*) فى النصوص النبطية ودخل فى أسماء الأعلام[٧]، ومن ذلك نص (صورة ٧) يقرأ:

ذكير قنت بر سحرو سلم.

أي: ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو.

وفى نص لإحدى المقابر النبطية بمدائن صالح عُرف اسم (قينو) لزوجة صاحب المقبرة[٨].

وكما استخدم لفظ (ع ب د) فى الاسم المركب للعبيد استخدم لفظ (أ م ت) على نفس الشاكلة فقد عُرفت فى النقوش الثمودية أمة ستار[٩] فى النقوش التدمرية أمة

---

(١) Jamme A, op,cit.

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٧٩.

(٣) صالح، عبد العزيز، المرأة فى النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الإصدارات الخاصة (١٤) جامعة الكويت، ١٩٨٥م، ص٣٦.

(٤) بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، نقش رقم٧١.

(٥) الروسان، محمود، المرجع السابق ، ص١٣٩

(٦) أبو الحسن، حسين بن على، المرجع السابق، ص٣٥٤.

(*) وفى اللغة العربية الفصحى.

(٧) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض ٢٠٠٢ م، ص١٦٩، النقش رقم ١٦٤.

(٩) الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، المرجع السابق، ص٢٦.

(١٠) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص١٦٨.

اللات[١]، وفى النقوش اللحيانية أمة يثع بنت داد[٢]، وأمة جمد[٣] ، وكذلك وردت بصيغة (أ م ت إ ل) كما فى النص (أبو الحسن٨٨)[٤]، (صورة ٥) والذى يقرأ:

١- أ م ت إ ل / ف ع ل ت .

٢- هـ ط ل ل / ف ر ض ى هـ.

٣- و أ خ ر ت هـ.

والمعنى:

١- أمة إل قدمت.

٢- الزكاة فرضى عنها .

٣- و(عن) ذريتها.

وكان اسم (أ م ت) قد استخدم كاسم علم بسيط لبعض السيدات فى نصوص المسند كالنص (فخرى١٠١) المدون على لوحة جنائزية لسيدة سميت (أ م ت ب ن ت س ل م ت) أى أمة بنت سلمة[٥]، واستخدم الاسم (أ م ت) أيضاً فى النصوص النبطية، فى عدة نصوص مثل (أمة خالدو)[٦] وكما فى النص التالى الذى يقرأ:

١- د ن هـ ك ف ر ا د ى ل أ م ت ب ر ت ك م و ل ت .

٢- ل ن ف س هـ و ل و ل د هـ و أ خ ر هـ ب س ن ت .

٣- أ ر ب ع ل ر ب إ ل م ل ك ن ب ط .

والمعنى:

١- هذه المقبرة تخص أمة بنت كمولة

٢- لنفسها ولأولادها وذريتها، سنة

---

(١) موسكاتى، سبتينو، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر، ص٣٨٥.

(٢) الروسان، محمود، المرجع السابق ، ص١٩٣

(٣) صالح، عبد العزيز، المرجع السابق، ص٢٩.

(٤) أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص٢٣٧.

(٥) فخرى، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء١٩٨٨م،ص١٤٢.

(٦) ربا بمعنى الأمة التابعة للملكة النبطية (خالدو) زوجة الملك حارثة الرابع. انظر: عبد العزيز صالح، المرأة فى النصوص والآثار العربية القديمة، ص٢٧

٣- أربع(من حكم) رب إل ملك نبط[١].

هذا وقد صورت بعض فنون شبه الجزيرة العربية العبيد وهم فى معية أسيادهم على بعض اللوحات، ومن ذلك نصب جنائزى لامرأة (صورة ٢)على لوحة من المرمر محفوظ بالمتحف البريطانى[٢]، وقد نقش نص من سطرين بخط المسند أعلى اللوحة ووسطها يقرأ:

١- ص و ر/ ج ل ل ت/ ب ت/ م ف د ت

٢- و ل ى ق م ع ن/ ع ث ت ر/ ذ ى ث م ر ن هـ و/

أى : نصب جليلة بنت مفادة

فليقمع عثتر الشارق من يكسره.

وتصور هذه اللوحة الجنائزية صاحبتها جالسة على كرسي(فى الجزء العلوي) تحمل طفلاً فى وقار وهندام واضح، وعلى يمينها ويسراها خادمتان فى حركة تلبيان أوامرها. وفى الجزء السفلى من اللوحة تظهر السيدة راقدة على سرير وتقف عند رأسها أمةً تمسح رأسها بيدها اليسرى وتمسك شيئًا بيدها اليمنى، وقد حرص الفنان على تصوير السيدة بحجم كبير والخادمات بحجم أصغر مراعياً مقام السيدة.

٣-عبيد العرب فى النصوص الأجنبية وكتابات الرحالة

وقد ورد اسم العبيد فى نصوص الحضارات المجاورة لحضارات شبه الجزيرة العربية، ففى رقيم فارسى أخمينى يشير إلى معلومات عن سكان ماكا(ماجان- عمان) ويسجل النص التزود بأنواع من الطعام والشراب ويسجل أسماء حاملى هذه البضائع وأعداد المسافرين وطرق سفرهم، ومن هذه النصوص نصان يعودان إلى حوالى عام ٤٩٩ قبل الميلاد، وقد ذكر النص الأول أن من تسلموا البضائع من العرب كانوا ٦٢ رجلاً

(١) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٨ م، ص٢٩٥.

(٢) Pirenne, J, "Notes d' Arche'ologie sud -Arabe, **SYRIA**, Tom XLII,Paris,1965 p.113,Fig.1.

حراً، ومائة عبد، سافروا من سوسة إلى ماكا فى السنة الثانية والعشرين من حكم الملك داريوس[١]. وكما سبق القول فإن نصوصاً بيزنطية ذكرت عبيد العرب وذلك ضمن اللائحة القانونية الحميرية التى صدرت فى الفترة الممتدة بين، ٥٣٠-٥٦٠م[٢]، والتى وردت فيها بنود هامة تتعلق بالعبيد فى جنوب شبه الجزيرة العربية.

وقد ورد ذكر لعبيد العرب فى نص إغريقى عُرف برسالة الشهداء لحارثة يرجع إلى القرن السادس ومعنى النص:" وتقديم ما أنت مدين لى به دوماً لهذه السنة، أى ضريبة الأعناق عن كل فرد رجلاً كان أو امرأة، عبداً أو إنساناً حراً، شاباً أو عجوزاً، مزارعاً أو حرفياً، أى خلقة"[٣].

وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريترى ما يشير إلى الاحتكار الملكى للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد الملكيين كانوا ضمن من يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان فى إقليم ساخاليتيس [٤].

وتحدث استرابو عن الرقيق فى المجتمع النبطى فذكر ما يلى: "ولما كان العبيد لديهم قليلين، فإن من يقوم بالخدمة فيما بينهم هم ناس منهم فى معظم الأحوال، أو يخدم أحدهم الآخر، أو يقوم الفرد منهم بشئون نفسه وهذه العادة تشمل الملوك أنفسهم"[٥].

٣-الاتجار فى العبيد والإماء

تتحدث الكثير من نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية عن حالات بيع وشراء العبيد، وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران ويبتاعونهم فى

---

(١) ابن صراى، حمد محمد، منطقة الخليج العربى، من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثانى الميلاديين، المجمع الثقافى أبوظبى، ٢٠٠٠م، ص٢٧٠-٢٧١.

(٢) على النعيم؛ نورة بنت عبد الله، التشريعات فى جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض ٢٠٠٠م، ص٣٧٤-٣٧٥.

(٣) هاى، ستيوارت مونرو،العملة النقدية فى الإمبراطورية الحميرية، من كتاب اليمن، معهد العالم العربى،باريس، ودار الأهاليدمشق١٩٩٩م، ص١٩٧.

(٤) عبد الغنى، محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة ١٩٩٩م، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٥) عباس،إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن١٩٨٧م،ص.١٢١

أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية، وكان فى هذه الأسواق العبيد السود (الزنوج) المجلوبون من السواحل الشرقية الإفريقية (الحبشة) إذ يتم تجميعهم فى ميناء (عدولى) فيخصون الرجال منهم ويحملونهم فى السفن إلى اليمن وباقى مناطق شبة الجزيرة العربية.

بينما كان العبد الأبيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام، حيث نجد إشارة فى التوراة إلى السبئيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد الشام، حيث ورد لهم تهديد (يهوه) يتوعد فى صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعا، بأن لا يبيع بنيهم و بناتهم بأيدى يهوذا للسبئيين، وهى أمة بعيدة، وذلك ردا على ما فعلوه، حين باعوا بنى يهوذا وبنى أورشليم لبنى الياوانيين وهم اليونان المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربى فى الحرب ثم لا يستطيع افتداء نفسه بمال فيتحول إلى عبد لأن الأسير هو ملك لأسرة، يستخدمه فى بيته أو يعهد إليه أى عمل يشاء، ليس له حق الاعتراض لأنه فى ملك مالكه يحق له بيعه فى الأسواق، وإذا أبى الأسير حق لصاحبه قتله ، كما كان من حق مالك العبد أن يقتله، ولاحق لأحد من منعه لأنه ملك يمين، ولمالك اليمين التصرف بملكه كيفما يشاء[١] وكانت مدين سوقاً تجارية لكثير من السلع ومنها تجارة الرقيق[٢] وفى التوراة (سفر العدد٣١-سطر١٨) يتحدث عن حرب دارت بين اليهود وأهل مدين أُبيد فيها أهل مدين حيث قُتل جميع الذكور والنساء ما عدا ٣٢ ألف فتاة عذراء أخذهم اليهود سبايا[٣].

وجاء فى التوراة أن قافلة الإسماعيليين القادمة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسانا ولاذنا ذاهبين إلى مصر، وباعوا يوسف [٤] (عليه السلام)، وقد وردت قصة بيع يوسف (عليه السلام) فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ

(١) الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية فى اليمن القديم، دار الثقافة العربية، الشارقة ٢٠٠٢ م ص١٩٥-١٩٦.

(٢) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ،١٩٩٤، ص٢٨٥.

(٣) سلامة، عواطف بنت أديب بن على، أهل مدين ، دراسة للخصائص والعلاقات١٣٥٠-١١٠٠ ق.م.،الرياض،٢٠٠١م، ص ٥٦٨.

(٤) التكوين٢٥:٣٧-٣٠.

وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۞ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[١]. وفى ذلك دليل على قدم تجارة الرقيق.

وقد كان بنو يهوذا يعملون فى تجارة الرقيق، وكان لهم شأن كبير فى هذه التجارة إما باحتكارهم لها أو لتخصصهم فى إدارة شؤون هذه التجارة على وجه الخصوص، وكانت التجارة تتم بالمقايضة، ودفع التجار الرقيق ثمناً لتجارة البخور، وكان الرقيق متوافراً عن طريق الحروب حيث يتم أخذ الأسرى والمتاجرة بهم كرقيق. وقد دفع الفينيقيون رقيقاً من بنى إسرائيل ثمناً للبخور حيث كان العبيد يدفعون كمقايضة فى مقابل بضائع العرب الثمينة[٢].

وفى مطلع القرن السابع الميلادى كان فى مكة الكثير من الرقيق الأجنبى وامتلك أهل مكة عبيدهم وإماءهم عن طريق الشراء غالبا. وقلة منهم عن طريق الأسر والسبى نظرا لقلة حروب قريش وقلة اشتراكهم فى الغزو والغارات. وشراء رقيقهم يتم من أسواق تجارة الرقيق. فلشدة حاجة المجتمع إلى هذه البضاعة الحية خصصوا لها الاسواق وشدوا الرحال إليها لجلب الرقيق[٣].

ويبدو أن اقتناء الإماء أو بيعهن كان أمراً مألوفاً فى أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ففى ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية دلت على ذلك الكثير من النصوص منها نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان) يتحدث عن تنظيم الاتفاقات التجارية والمالية[٤] (صورة١) يرد فى السطر الثالث منه ذكر للعبيد ذكوراً كانوا أم إناثاً- بصيغة (ع ب د م / ف أ و / أ م ت م)،أى عبداً أو أمة- كإحدى السلع التى يتعامل فيها السبئيون بالبيع والشراء.

---

(١) سورة يوسف، الآيتان١٩-٢٠.

(٢) سلامة، عواطف بنت أديب بن على، أهل المرجع السابق، ص٥٢٦هـ-١،٥٢٧.

(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ،١٩٩٤، ص٧٦،٦٤.

(٤) روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد العالم العربى بباريس،١٩٩٩م،ص ٨٥: وانظر: البريهى ،إبراهيم بن ناصر إبراهيم ،الحرف والصناعات فى ضوء نقوش المسند الجنوبى، وكالة الآثار والمتاحف ، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠ م، ص١٥١

وترجمة هذا النص:

هكذا أمَرَ وقَرر وثبت ودون ، ملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان أبن ياسر يهنع(م) ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب وودياتها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها:

إن كان إنساناً أو إبلاً أو ثوراً أو بعيراً أو سواه، إذا اشترى أحد عبداً أو أمة ،أو حيواناً أو شيئاً آخر، فلتكن مدة الانتظار (قبل إبرام العقد النهائى) شهراً ، وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملاً أو حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التى استخدمه فيها ،وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشترى عند الشارى ، فالبائع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشارى أن يدفع للبائع ثمنه ، وإذا استعار أحدهم أو أغار نقوداً أو أموالا عينية، فإما أن ينص على أجره أو تسديد فى تاريخ غير محدد بعبد أو أم (ة).

وعُرف عن الأنباط امتلاكهم للعبيد، وأن أثرياءهم كانوا يقتنون قينات تسرى عنهم فى حفلاتهم[١]. وضم المجتمع الثمودى عبيداً فى تركيبته الطبقية ويصعب معرفة ما إذا كانوا من السكان الأصليين، أم جاءوا بطريق التجارة، ففى أحد النقوش يذكر صاحبه "داد أصبح عبد"، وكان البغض يعتق عبيده أحياناً، ففى نقش يذكر صاحبه أنه "عبد حُر"[٢].

وقد ملك بنو مخزوم إماء يونانيات وكذلك ملّكهن العباس بن عبد المطلب. وكان لدى أهل مكة إماء فارسيات. وأغلبيتهن تدين بالنصرانية[٣].

وقد كانت المرأة اليهودية تُباع أيضاً كأمة حيث كان لآبائهم الحق فى بيع بناتهم القاصرات[٤]. ويشير كتاب العهد القديم إلى بعض العلاقات التجارية بين العرب والعبرانيين، ومن ذلك إشارة إلى أن السبئيين فى جنوب شبه الجزيرة العربية كانوا يشترون

(١) عباس، إحسان، المرجع السابق، ص١٢١.
(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص١٣٩.
(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ،١٩٩٤،ص٧٧.
(٤) الحوفى، أحمد محمد، المرأة فى الشعر الجاهلى، القاهرة ١٩٦٣، ص٣٠.

العبيد من خارج البلاد للعمل فى خدمة بيوت الأثرياء والعمل فى مزارعهم، فتورد التوراة تهديداً من جانب يهوه يتوعد فيه صور وصيدون وجميع بقاع فلسطين بأن يبيع بنيهم وبناتهم بأيدى يهوذا للسبئيين. (وأبيع بناتكم بيد بنى يهوذا يبيعوهم للسبئيين لأمة بعيدة) وذلك رداً على ما فعلوه، حين باعوا "بنى يهوذا وبنى أورشليم لبنى الياوانيين" وهم اليونان[١].

وكان بيع اليهوديات كإماء أمراً مألوفًا، فحينما تجددت ثورة اليهود ضد الرومان وقضى عليها هدريان فيما بين عامى ١٣٢-١٣٥ باع النساء اليهوديات كإماء[٢].

٤-المصادر غير التجارية للعَبيد

تناولت النصوص اليمنية القديمة الكثير من الحروب والصراعات التى قامت بين الممالك اليمنية فى الداخل وبينها وبين أعدائها فى الخارج، وتحدثت عن الكثير من السبى والأسر للأعداء، وكان الأسرى والسبايا يتحولون بطبيعة الحال إلى عبيد لدى من قاموا بأسرهم.

وقد ذكرت نصوص الحروب استيلاء المنتصرين على عبيد المندحرين[٣].

وتبين بعض النصوص أسلوباً غير واضح يقوم فيه البعض ببيع أبناء الأحرار كعبيد، ففى النص التالى (CIH 603=HAL 344=RES 2861) يعالج قضية بيع الأحرار كرقيق، أو تأجيرهم، ويضع المسئولية على كبير المدينة فى الحد من هذه الظاهرة عن طريق تدوين تحذير لمن يقوم بمثل هذا العمل[٤].

ويقرأ النص:

١- .....

٢- .....

٣- .....و م

(١) يحيى، لطفى عبد الوهاب، العرب فى العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية١٩٩٩ م.ص١٢٩، وانظر نبوءة يوئيل، إصحاح ٣ :٨.

(٢) مهران، محمد بيومى، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية١٩٩٨، ص٤٤٩.

(٣) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء١٩٨٥، ص٦٣-٦٤.

(٤) على النعيم، نورة بنت عبد الله، المرجع السابق، ص٤٨٨-٤٨٩.

٤- ن/ ل ى ش أ م/ ب ن
٥- ع ب د/ أ س م/ و ع ش ب
٦- هـ و/ و ك و ن/ خ
٧- ط أ م/ ش أ م ت ن/ ب
٨- أ هـ ج ر ن/ ل ك ذ/ ك
٩- ب ر/ ذ و ق ر/ ح ذ ر ن
١٠- ش ب م/ و ذ س أ
١١- م/ ل و ع ن/ ق د م
١٢- و د و ر م/ و ل ى م ح
١٣- ن

والمعنى:

٣- ومن
٤- يشترى ابن
٥- رجل حر كرقيق ويؤجره
٦- ويكون خطأ
٧- هذا الشراء (إذا) حدث
٨- داخل المدن
٩- فإن على الكبير (الذى) دون تحذيراً
١٠- من العقاب وهذا الشراء
١١- (لينظر فيه) علية القوم.

وربما يوحي النص أن هناك من كان لديهم القدرة على سرقة أبناء الأحرار وتنكيرهم وبيعهم كعبيد فى الأسواق، ولما انتشرت مثل هذه الأعمال صدر هذا المرسوم للقضاء على هذه الظاهرة ومعاقبة القائمين عليها حتى لا يتعرض أبناء الأحرار لما يتعرض له العبيد.

و يُذكر أن غالبية الرقيق فى مكة قبل الإسلام كانوا من الغرباء عنها، أو أنهم كانوا من أسرى الحرب والغزو. حيث يكون مصير الأسير التملك فيباع ويشترى، أو إذا كان شريفاً فى قومه يتخذ مولى وحليفا[1].

(١) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص٦٤؛ وانظر النويري ج٣/ ١٢٢.

٥-الأوضاع الاجتماعية للعبيد والإماء

كانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتُعد العبيد مِلك يعين لصاحبه، كما لم تخول القوانين للعبد حق إبداء رأيه فى مستقبله فى أى حال من الأحوال، فهم ضرب من ضروب المِلكية. وقد احتلوا فى المصادر السريانية موضعا يلى الذهب والفضة، أما فى المصادر اليونانية، فيسبق العبيد فى الترتيب الضياع والبساتين. وكان العبيد يقومون بالخدمة والأعمال التى يأنف الإنسان الحر من ممارستها، ويتوارث نسلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية، إلا إذا مَنَّ المالك على عبده بفك رقبته، فيصير حرا وتنتقل الحرية إلى نسله كذلك.[١]

وتبين بعض النصوص طبقات المجتمع فى شبه الجزيرة العربية، وتؤكد على الفروق الاجتماعية بين الأحرار والعبيد بوضوح. فقد ورد فى نص معينى هذه الجملة : ب س م / ك ل / م ع ن م / ح ر م / و أ ج ر م / و م ش ك م / و ض ب ر / و ف ق ض م .

وتفسيره : " باسم كل معين : حر وأجير ومشك وضبر ونقض "، فهو يشير إلى فئات اجتماعية المجتمع المعينى، والأحرار هم المكونون للطبقة الأولى العليا من طبقات المجتمع كما أنهم المقربون، وهم المعبر عنهم فى النص آنف الذكر بـ حرم، أى: الأحرار، أى أن لهم مطلق الحرية فى تصرفهم وفى تعاملهم، يملكون الرقيق، وهم أيضا على درجات تتناسب مع المكانة والقوة فى العشيرة والجاه والمال[٢].

وتأتى طبقة (أ د و م ت) أو العبيد، كأدنى طبقة بين الطبقات المذكورة فى نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم غير أحرار تابعون للأرض، ويشتغلون بالحرف، فهم أحرار من حيث التنقل وامتهان الحرف إلا أنهم من الفئات الدنيا، وهذا يدلنا على التفاوت بين أفراد القبيلة الواحدة اجتماعيا ووظيفيا وكذلك فى الحرف والصناعات، مثل قبيلة سبأ، كما يوضحه هذا النقش:

---

(١) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص١٩٥-١٩٦.

(٢) البريهى، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، الحرف والصناعات فى ضوء نقوش المسند الجنوبى، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠ م، ص٣٠.

" هـ ن ى ك ر ب / م ل ك / و ت ر / م ل ك س ب أ / ب ن / ى د ع إ ل / ب ى ن / م ل ك / س ب أ / و ع د / أ ل ذ / س ت ق ر ا / أ ش ع ب / س ب أ / خ ل ل / و غ ن م / و د و م / و ع هـ ر / و ف ى ش ن / و ن ز ح ت / و أ ر ب ع ن / و ح ر ن / و م ز و د / ب ك ى ت هـ م و / ش ع ب ن / ز خ ل م / و ت ع ق م / ب ن / ع ل ى / و م هـ و / س ب أ / و ى هـ ب ل ح / و ل د هـ م و / و ذ ا ع / ذ ر هـ م و / أ د م ت هـ م و ".

والمعنى: " إن يكرب ملك وتار ملك سبأ بن يدع إل بين ملك سبأ أصدر هذا المرسوم الذى أبلغه قبائل سبأ وهى: خليل، غانم، دوم، عهر فيشان، نزحت، أربعان، حران ورؤساءها، كليتهم، وقبيلة زخل ونفق بن على وتابعى سبأ ويهبلح أبناء وآباء وأحرارا وعبيدا" (١).

وذكرت بعض الأسر فى نصوصها العبيد فى موضع يلى الأبناء ويسبق الممتلكات مثلما فعل أبناء أب يدع بن أبجل حينما قدموا لمعبودهم حوكم القطاف الأولى من ثمارهم عن أنفسهم وأناسهم وجميع أولادهم، وعبيدهم وأملاكهم(٢). وكان العبد يلقى عند بعض الأسر التى يعمل لديها عناية من أفرادها، وربما نظروا إلى عبوديته نظرة مؤقتة كأنها عبودية عمل فقد تعدى عملهم المنزل إلى الاشتغال بالإنتاج، وقد تكفل راعى العبد بحمايته، وكذلك أوصى من يُرسل إليه العبد بحمايته(٣).

كان العبيد يعدون ضمن أملاك أسيادهم، وهم يُشترون ويباعون، ويُمَلكون للعائلات الكبيرة الثرية بواسطة مراسيم ملكية تصدر بهذا الشأن (٤).

وتذكر نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية أنه كان للملك الكثير من التابعين الذين عُرفوا بـ (𐩱𐩣𐩺 | 𐩣𐩱𐩺) (ع ب د / م ل ك ن) و (𐩲𐩣𐩺 | 𐩣𐩲𐩺) (أ د م/ م ل ك

(١) البريهى، إبراهيم بن ناصر إبراهيم ،المرجع السابق، ص٣٠.
(٢) الروسان، محمود محمد، نقش دارة الملك عبد العزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع السنة الثانية عشرة مارس١٩٨٧م، ص١٩.
(٣) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٥٥.
(٤) الشيبة، عبد الله حسن، دراسات فى تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعى الثورى بتعز،اليمن٢٠٠٠م، ص٢٤٦-٢٤٧.

ن.) أى خادم الملك، أو تابعه. وقد كان هؤلاء العبيد فى أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له فى تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا فى خدمة المؤسسة الملكية[١]. وقد ذكرت بعض النصوص عبيد القصر الملكى المسمى شقير فى شبوة[٢].

وتبين النصوص أن بعض العبيد امتلكوا قطعاً من الأراضى والحيوانات ويُفهم من النقشين أن بعض السادة قد منحوا قطعاً من الأراضى لعبيدهم كهبة، كما تُظهر النصوص العبيد فى شبام سخيم (الغراس) ملاكاً للبيوت ومقدمين لنقوش تتحدث عن الأبنية[٣]. وكان سكان تدمر يتألفون من فئات مختلفة : المواطنون الأحرار والعبيد والأجانب الذين كان أغلبهم من الإغريق والعبيد المحررون. ولم تكن لهم مكانة محترمة فى المجتمع[٤]. وقد دخل الرقيق المُعتق فى عداد الموالى والحلفاء لقبائل مكة[٥] حيث كانت أعراف القبيلة تنص على أن العبيد الذين حُرروا لا يصبحون أبناء القبيلة وإنما يتحولون إلى موالى أو أتباع مهما قدموا من خدمات[٦].

ويظهر صدى امتلاك واستخدام العبيد فى اليمن القديم فى العهد الإسلامى، فثمة أمثلة كثيرة منها: كان مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن، كما كان ل (ذى الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ٤ـ ١٢ ألفا، ولـ (حمزة ابن أيفع الهمدانى) أربعة آلاف عبد أعتقهم كلهم ولبنى طريف من كندة عبيد، ولهمدان[٧]. وقد كان للسيد سلطة كاملة، ونفوذ تام على عبيده، وإمائه .وتتضح سلطته أكثر فى تعذيب أولئك العبيد والإماء أيضا إبان ظهور الدعوة الإسلامية فى مكة، لأن الرقيق المضطهد سارع إلى اعتناق الإسلام والمشاركة الفعالة فى هذه الثورة الدينية الحقة والاجتماعية. خاصة وأن الإسلام أعطاهم حقوقا كثيرة افتقدوها فى حياتهم. وضمن لهم

---

(١) الشيبة، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص٢٤٨.
(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٧.
(٣) الشيبة، عبد الله حسن ، المرجع السابق، ص٢٤٥، ٢٤٧.
(٤) خربوطلى، شكران، وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربى القديم(الجزيرة العربية)، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠م، ص١١٥.
(٥) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص٦٤.
(٦) يحيى، لطفى عبد الوهاب، العرب فى العصور القديمة، ص٢٧٤.
(٧) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

المساواة والعدالة الإنسانية الاجتماعية الرائعة .فما كان من السادة إلا أن هبوا لمقاومة الرقيق وازدادوا فى اضطهادهم بالتعذيب بشتى ألوانه وأنواعه الممكنة. فلجأوا إلى جلدهم بالسياط، وكيهم من الصخور الملتهبة من حرارة الشمس كما فعل أمية بن خلف بعبده بلال بن رباح[١] .

ولم تكن أوضاع الإماء أفضل حالاً من العبيد فكانت إمكانات التعبير لديهن محدودة، وكان الفرق كبيراً بينهن وبين النساء من الحرائر، ولكن كن يشتركن معهن فى الاهتمام بالأسرة، وكان لهن حق التجارة. ففى النص (CIH 581) يساومن حجاراً على تسليم تمثال نذرى دون تدخل سيدهن أو رجال آخرين، وقمن برفض دفع الثمن، ولجأن إلى المعبد لحل هذا الخلاف[٢]. وأشار أحد النصوص اللحيانية إلى اهتمام الأسرة اللحيانية بالإماء وشمولهن بالدعاء عند المعبودات كما فى النقش(أبو الحسن ١٢٩) (صورة ٦)، والذى يقرأ كالتالى:

١- ع ب د ل و ى
٢- (أ) ى ك م / و س ط
٣- ذ ع م ن / ح ج ج و
٤- ذ غ ب ت / ب ك ه ل
٥- ف ر ض هـ م
٦- و ر ب هـ م ز د ل هـ / و ق ن ت / ت أ ل.

والمعنى:

١- عبد لوى
٢- أيكم وسط
٣- ذعمن قصدوا
٤- ذو غابة بكهل
٥- فرضى عنهم

---

(١) سلامة، المرجع السابق، ص٦٨.
(٢) الشيبة، عبد الله حسن، المرجع السابق، ٢٤ ٧

٦- وعن والدهم زيد لاه

٧- وعبدته تأل[١].

وكان زواج الإماء لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد، وكان من حق صاحب الأمة، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء، فإن رغب فى مضاجعتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده، أو للمعبد، أو أن يتزوجها، فإن أنجب منها أبناء كان من حقه أن يعتقهم ويلحقهم بنسبه، ومن حقه ألا يفعل ذلك ويظلوا عبيدا (٢٢٦ ، ٢٢٧).

وتتحدث بعض النصوص التى تناولت موضوع الصلات الجنسية ومشاكلها عن دور للجوارى فى هذه العملية، ففى أحد النصوص السبئية (JA 581) ترددت قصة امرأتين من الجوارى كانتا عاقرين فنصحهما الكهنة بتقديم ذبيحة نذراً، وفى أثناء تقديمها سوف تحبل واحدة منهما وفى اليوم السادس جاء رجل ليس له اسم وعاش معهما فى المنزل، وكانت نتيجة ذلك أن حملت واحدة منهما[٢].

وكثر الرقيق فى بيوت أغنياء مكة، فامتلك السيد القرشى العديد من الرقيق بنوعيه ذكورا وإناثا، وبلونيه الأسود والأبيض. وتناسى السيد المالك فى معظم الحالات أن عبيده وإماءه من البشر فلم يصن إنسانيتهم وآدميتهم، وعلى ذلك فقد كانت ترزح فى الحضيض تحت نير سادتهم وطغيانهم عليهم. وتعتبر أدنى طبقات المجتمع فى مكة، وتقوم بكافة أعمال الخدمة[٣].

٦-الأعمال المسندة للعبيد والإماء

أسند للعبيد فى مختلف مناطق حضارات شبه الجزيرة العربية عدة أعمال اشتهروا بممارستها، فقد مارس العبيد فى اليمن القديم كل الحرف التى يستهجنها الأفراد الأحرار، منها الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك الزراعة. ويعتقد أن رقيق الأرض، كما أطلق عليهم (أ د و م ت) كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءا منها، بحيث إذا بيعت

---

(١) أبو الحسن، حسين بن على، المرجع السابق، ص٢٩٠.

(٢) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق ، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ ١٩٩٤ ، ص٦٤.

بيعوا ضمنها، وحين قام الملك (كرب إل وتر) بشراء أراضى باسم الدولة كان عليها أناس(رقيق الأرض) وحيوان وزرع [١] .

ووظف أهل مكة عبيدهم فى الأعمال التى تركها السادة وتخلوا عنها وقد وزعوا عبيدهم على مختلف الأعمال على عدة أوجه: حيث وظفوا الرقيق الأبيض فى أعمال فنية تحتاج إلى الخبرة والمران إضافة إلى البراعة والمهارة فى إنجاز العمل مثل: البناء والنجارة وبعض الحرف الدقيقة والمساعدة فى إدارة أعمال التجارة وشئونها. ووظفوا الرقيق الأسود وقد عمل فى رعى المواشى وساس الخيل، والخدمة فى البيوت وفى الأسفار والمزارع. كما قام السادة بتوظيف بعض الرقيق فى الحروب حيث يدفع كل سيد بعبيده للحرب مع الفرسان عند الدفاع عن القبيلة.والإماء لخدمة ومساعدة النساء المشتركات فى المعركة. وقد اشتهر الكثير من العبيد وأبناء الإماء بالفروسية، كما أجاد بعض العبيد فى مكة القراءة والكتابة إلى جانب إتقان بعضهم المهن الحرفية اليدوية. وقد خصص أهل مكة للإماء الخدمة فى البيوت كإعداد الطعام ونحوه، وكذلك فى خارجها لجمع الحطب وحلب النوق، والاعتناء بسيدات قريش من تلبيس وتزيين وتمشيط الشعر، وكذلك اتخذ السادة بعض الإماء زوجات، أو خليلات لإمتاع السيد فى أوقات السمر والتسلية يدخل بهن السيد دون عقد فهن ملك يمينه[٢].

٧-المواد التشريعية الخاصة بالعبيد والإماء

ورد ذكر العبيد والإماء فى كثير من التشريعات التى عُرفت فى جنوب شبه الجزيرة العربية، كما ورد فى عدة نصوص موضوعات ارتبطت بنزاعات قامت بين بعض العبيد وغيرهم من أبناء مجتمعاتهم، فقد تناولت بعض مواد تلك التشريعات الكثير من الحقوق والواجبات المفروضة عليهم، وكان منها ما يلى:

فى مجال حقوق العبيد يظهر منهم مدعى عليهم ومدعين، فكانوا يقترضون أموالاً من غير أسيادهم، ويسددون ديونهم، وكانوا يقترفون الجنح ويتقاضون عليها (RES4964)[٣].

---

(١) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص٢٠٠-٢٠١.
(٢) سلامة، عواطف أديب، المرجع السابق، ص٦٦.
(٣) الشيبة، عبد الله حسن ، المرجع السابق، ص٢٤٦-٢٤٧.

وقد ورد فى اللائحة القانونية الحميرية التى صدرت فى الفترة الممتدة بين، ٥٣٠-٥٦٠ م، وتتكون من ٦٤ بنداً[١] عدة بنود خاصة بالعبيد منها:

اعتراف القوانين بوجود الرق، ولكنها وضعت قيوداً عليه حيث حثت على حسن معاملته والرفق به وألزمت سيده بتوفير زوجة لعبده وزوجاً لأمته، حفاظاً على عفتهما(*) وإن تعذر السيد بعدم قدرته المالية على تحقيق ذلك، يُمنع من الحصول على الرقيق.، ونصت مادة أخرى على أنه إذا مارس رجل حر الزنا مع امرأة مملوكة يصبح هو رقيقاً لأسيادها، والعكس إذا مارست امرأة حرة الزنا مع عبد تصبح هى مملوكة لأسياده(♠).

كما حرصت السلطة على حسن معاملة العبيد حيث كان لها الحق بمنح الحرية للأرقاء الذين يسيء سيدهم معاملتهم(♦) وطالبت السيد بتوفير ما يحتاجه الرقيق من كسوة ومئونة، كما منعت استخدام الضرب، وحرمت على من يمارسه اقتناء الرقيق، إلا بعد تعهده بعدم الإساءة إليهم(●) كما ساوت القوانين بين العبد والحر فى حق اللجوء للكنيسة ويبرأ العبد من ذنبه إذا طُرد منها، ويُعاقب من طرده منها بتحويله إلى عبد عن طريق بيعه فى سوق الرقيق(Θ).

٨-الأوضاع الدينية للعبيد والإماء

كان من الإماء من كن يعملن بغايا مقدسات فى المعبد يوهبن للمعبود من قبل أهلهن أو يهبن هن أنفسهن. وفى أحد النصوص (RY4 796) قدم رجل جارية للمعبد كفارة بعد أن أوصى المعبود المقه ببراءته إثر اشتراكه فى ثورة ضد الملك[٢].

وارتبط بخدمة المعبد أفراد من العبيد والإماء عُرفت الإماء منهن بـ(بنات إل)، فقد ورد فى النقشين (RES 2773)، (RES 3445) ذكر لنساء من أصول يمنية

---

(١) على النعيم، نورة بنت عبد الله، المرجع السابق، ص٣٧٤-٣٧٥.

(*) البند ٥٩.

(♠) البند ١١.

(♦) البند ٥٣.

(●) البند ٥٤.

(Θ) البند٤٣.

(٢) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

وعربية[١]. وقد نُسبن هؤلاء الإماء إلى ٢٤ موضعًا من خارج معين توزع بعضا فى مواطن عربية جنوبية وشمالية داخل شبه الجزيرة العربية مثل مناطق: حضرموت وقتبان وأوسان فى الجنوب، ومناطق: دادان ولحيان ويثرب وقيدار فى الشمال وتوزع بعض آخر فى مدن وأقطار بعيدة عن شبه الجزيرة العربية من أمثال: مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غزة ٢٧ أمة، ودادان نسب إليها تسع، وقيدار ثلاث[٢]، و ثمانية منهن جلبن من مصر، وكان من بينهن واحدة حملت اسم (أ م ت)[٣].

وثمة آخرون من العبيد الذكور (أقنان) كانوا قد أُهدوا إلى المعبودات ليتولوا القيام بالأعمال الشاقة منذ إنشاء المعبد(CIH 545)[٤].

وفى نقش معينى من العُلا إشارة إلى فئة من الناس كانوا قد قُدموا كرهائن للمعبد، وأصبحوا خدماً فيه. وفى النقش (RES 3357) يذكر أن امرأة تدعى(حو إل) كان قد اشتراها شخص ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للمعبود نكرح، وفى النص (GL 720) أهدى المدعو إل أوس زوجته حيوت وكل أبنائه إلى المعبودين عثتر والمقه[٥]،كما أهديت الأطفال إناثاً وذكوراً لخدمة المعابد كما ورد فى النص(CIH 492)[٦] ويقرأ:

١-ح ى و م / ب ن / ب ع ث ت ر / ر ح ض ن / هـ ق ن ى / ذ ت ح

٢-م ى م / ب ن ى هـ و / إ ل ذ ر أ / و ب ن ت هـ و / أ ذ ن ة / و

٣-ك ل / و ل د هـ و / و م هـ ر ت هـ و / ب ذ ت ح م ى م

والمعنى:

حيوم بن بعثتر رحضن قدم (إلى) ذات حميم بنيهو، إل ذرأ وبنتهو أذنة،(أذينة)، وكل ولدهو و ثروته لذات حميم.

---

(١) الجرو ، أسمهان ، دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣م، ص٧ - ١٦٦.

(٢) صالح، عبد العزيز، المرأة فى النصوص والآثار العربية القديمة، ص٤١.

(٣) فخرى، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض ويوسف محمد عبد الله،مراجعة عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء١٩٨٨م،ص١٧٠هـ١.

(٤) الجرو، أسمهان، المرجع السابق، ص١٦٦ -١٦٧.

(٥) الجرو ، أسمهان ، المرجع السابق، ص١٦٦.

(٦) بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نص رقم ١٠،ص١٤٧.

وتتحدث عدة نقوش (CIH 523،532،533،547،3956 RES) عن التزام الإماء بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان، وكانت مخالفة بعضهن لهذا الالتزام تستوجب التكفير عنها علناً مع ذكر موضوع المخالفة[١].

كما تقدمت الإماء بالقرابين ككفارة على الأخطاء المرتكبة مثلها مثل المرأة الحرة، ومن ذلك نص(CIH 504) ويقرأ:

١- ق ى ل ز ا د / أ م ت / ف و ق م
٢-ن / هـ ق ن ى ت / ذ ت / ب ع د ن م
٣-م س ن د ن / ع ذ ب م/ ب ذ ت
٤- س ل ب ت / ب ت هـ/ أ ب ع ل ى / ب
٥-ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل
٦- ظ ى ن

والمعنى:

١- قيل زاد أمة بنى فوقم
٢- قدمت لذات بعدن
٣- لوحة مدونة كفارة لأن
٤- ابنتها أبعلى جلبت
٥- الماء من بركة عدن وهى غير
٦- طاهرة[٢].

كما تتحدث النصوص فى جنوب شبه الجزيرة عن وجود معبود خاص بالعبيد عُرف باسم(قين) فى منطقة شبام سخيم[٣]. مما يدل على حرية العبيد فى ممارسة شعائرهم الدينية أمام معبود خاص.

---

(١) الشيبة، عبد الله حسن ، المرجع السابق، ص٢٤٧.
(٢) على النعيم، نورة بنت عبد الله، التشريعات فى جنوب غرب الجزيرة العربية ،ص٤٥١-٤٥٢.
(٣) الشيبة، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

٩-مقابر الأحرار تخلو من العبيد والإماء

تعددت النصوص التى تتحدث عن إنشاء المقابر بما فيها النصوص التى نُقشت على نصب المقابر فى أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولم يُعثر بين هذه النصوص على ما يثبت أن مقبرة بعينها كانت تخص العبيد أو الإماء، فى أى ركن من ربوعها حتى الآن. وقد أظهرت الكثير من هذه النصوص حرصاً شديداً من أصحابها على التأكيد على دفن أحرار أسرهم فى المقابر التى شيدوها دون عبيدهم، وتكرر التشديد على كلمة الأحرار أو الذرية المنتمية إليهم. ومن نماذج هذه النصوص:

نص دون على صخرة لمقبرة منحوتة فى الصخر (فى قرية بيت الأحرق من جبال مراد) يسجل أن رجلاً بنى قبراً لرجال عائلته ونسائهم ويقرأ:

ذ ر ح ن / ب ن / أ ب ذ خ ر ..
ن / و ذ ر ف ت / ظ ر ب / و ر س ع س / و ب ر
أ / و ه ف ح / م ق ب ر هـ و / ص ن ع ن / و ك ل
م س و د هـ و / و م و ر ت ى هـ و / و ج ى ر
هـ و / و م ب ر أ ت ه و / ل ق ت ب ر م ..
اب هـ و / ك ل / أ ح ر ر / و ح ر ت و / ب
ت هـ و / غ ى ل ن ..

و يدعى ذرحان بن أبى ذخر من أل خبزان (ينتمى الى قبيلة) رفة. وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان، وكذلك كل مباخر المقبرة ومدخليها وجيرها ومبناها ليقتبر بها كل أحرار بيت غيلان وحراته[1].

نقش آخر من قرية الفاو لرجل يدعى عجل بن هفعم وورد فيه: عجل بن هوف عم بنى لأخيه ربيب آل بن هوف عم قبراً ليكون له ولولده ولامرأته وأحفاده ونسائهم حرائر ذى أل غلوان، وأعاذه بالمعبود كاهل ربه والمعبود عثر أشرق من كل تملك وتخريب

(١) عبد الله ، يوسف محمد ، أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره، ص ٦١.

وشراء ورهن أبدا ومن كل نقصان حتى تمطر السماء دماً والأرض سعيراً [١]. ويلاحظ هنا أن كلاً من صاحب النص الأول المدعو (ذرحان)، وأيضاً صاحب النص الثانى المدعو (عجل) قد خص النساء الحرائر من آل بيته دون عبيدهم ليدفنوا فى القبر الذى أنشأه كل منهما.

نتائج البحث

- عرفت جميع المجتمعات الحضارية فى شبه الجزيرة العربية وجود العبيد ضمن فئاتها المختلفة، وترددت كلمات كثيرة فى النصوص المختلفة بمعنى العبيد والإماء، ففى نصوص المسند عبرت كلمة (ع ب د) عن معنى العبد أو الخادم واتفقت معها الكتابات المنتشرة فى أرجاء شبه الجزيرة العربية (الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية والأرامية)[*] فى التعبير عن نفس المعنى بنفس الكلمة (ع ب د).

استخدمت عدة كلمات أخرى للتعبير عن معنى العبد أو الخادم فى نصوص شبه الجزيرة أعددهم على النحو التالى:

- كلمة (ق ى ن)، و(ق ن) التى عُرفت فى الكتابات الصفوية واللحيانية والثمودية. واستخدمت فى نصوص المسند بنفس المعنى أحياناً، وبمعنى مسئول إدارى أحيانا كثيرة.

- وكلمة (م ق ت و ى) التى عُرفت فى لغتنا العربية الفصحى بمعنى الخادم وردت أيضاً فى كتابة المسند، ورأى فيها البعض أنها تؤدى نفس المعنى، بينما رأى البعض أنها تعبر عن شخص يعتمد عليه الحاكم فى إحدى المسئوليات.

-وكلمة(أ د م) فى نصوص المسند.

عرفت كتابات شبه الجزيرة العربية عدة مفردات عبرت عن معنى الأمة أو الخادمة وهى على النحو التالى:

- كلمة(أ م ت) فى نصوص المسند، واتفقت معها النقوش الثمودية والنصوص اللحيانية والنصوص النبطية فى ذلك.

---

(١) الأنصارى، عبد الرحمن، أضواء جديدة على دولة كندة، مجلة العرب، ج١١ و١٢ / السنة ١١/ ١٩٧٧، ص٨٦٤.

(*) وفى اللغة العربية الفصحى (العبد: الرقيق، الإنسان حُراً كان أم رقيقاً؛ لأنه مربوب لله عز وجل.)المعجم الوسيط، مادة عبد.

- كلمة (ع ب د ت) فى النصوص الصفوية، وهى تأنيث لفظى لكلمة (ع ب د) .

- كلمة(ق ن ت) فى النصوص الثمودية واللحيانية، وهى تأنيث لفظى لكلمة (ق ن)

- استخدمت بعض الكلمات السابقة فى أسماء الأعلام المفردة للعبيد والإماء، فبالنسبة للعبيد كانت الكلمات:

(ع ب د) فى النصوص الصفوية مثل عبد بن خنن، وفى النصوص الثمودية مثل خبيت بن عبد، ومثل (ع ب ى د) فى نصوص المسند وهى تصغير لكلمة عبد.

وبالنسبة لأسماء الإماء المفردة استخدمت كلمة (أ م ت) فى المسند، وفى النبطية.

- استخدمت بعض الكلمات الدالة على العبيد والإماء فى أسماء الأعلام المركبة منتسبة إلى أحد المعبودات؛ لتدل على شدة حرص من سُموا بها على الارتباط بالمعبودات مثل:

(ع ب د ن ث ى ر و) فى النبطية، وعبد مناف عند عرب الجاهلية، وبالنسبة لأسماء الإماء المركبة المنتسبة إلى المعبودات عُرفت أسماء مثل:

- (أ م ت س ت ا ر) فى الثمودية، (أ م ت ى ث ع) فى اللحيانية.

- عبرت بعض الكلمات السابقة عن عبودية البشر لمعبوداتها مثل:

(ع ب د) فقيل (ع ب د هـ و) فى المسند (أ د م) فقيل (أ د م هـ و)

- رددت بعض نصوص الحضارات التى تعاملت مع حضارات شبه الجزيرة العربية عن العبيد التابعين لبعض المناطق الحضارية فى شبه الجزيرة العربية فذكرت النصوص الفارسية عبيداً من عمان، وتحدثت لوائح تشريعية إغريقية عن عبيد اليمن وحقوقهم، وتناول بعض الرحالة والمؤرخين الحديث عن العبيد، كذكر صاحب كتاب الطواف للعبيد التابعين للملك فى جنوب شبه الجزيرة العربية، وكذكر استرابو للعبيد عند الأنباط.

- كان العبيد والإماء إحدى السلع التجارية الهامة والمشروعة فى حضارات شبه الجزيرة العربية، وقد دل على أهميتها أن بعض المراسيم الملكية ذكرتها ضمن السلع التجارية المتداولة، ونظمت شروط بيعها.

- لم تكن التجارة هى المصدر الوحيد لتوفير للعبيد والإماء إنما كانت الصراعات السياسية البينية_ والتى شغف بها عرب شبه الجزيرة منذ أقدم العصور _ والخارجية مصدراً كبيراً لتحويل أسرى وسبايا الحروب إلى عبيد وإماء، علاوة على الاستيلاء على عبيد الخصوم وإماءهم فى تلك الحروب.

- تفاوت الاهتمام بالعبيد والإماء فى مجتمعات شبه الجزيرة العربية، وبصفة عامة فقد أسندت إليهم الأعمال الشاقة والدنيا، وارتبط بعضهم بالسخرة فى الأراضى الزراعية وكانوا يباعوا ويُشترون معها. ونال بعضهم معاملة حسنة ونال أغلبهم معاملة قاسية امتدت حتى قبيل الإسلام. وقد ظهرت حدتها فى تعذيبهم عند دخولهم فى الدين الإسلامى الحنيف.

- لم يدفن العبيد ولا الإماء فى مقابر أسيادهم، وقد حرصت النصوص المرتبطة بالمقابر على تحديد تلك المقابر وتخصيصها لأبناء أصحابها الأحرار من الرجال والنساء وذريتهم على الدوام.

قائمة الاختصارات

- إريانى: مطهر على الإريانى نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٩٠م.

- عنان: زيد بن علي عنان،، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م.

- نامي: خليل يحيى نامى، نقوش خربة معين، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٥٢م.

- أبو الحسن: ، أبو الحسن حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م.

- BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

- C: Inscriptions Published,in CIS,Pars V.

- CIH: corpus Inscriptionum Semiticarumei Inscriptions Sabaeas Et Hemiariticas, Contens Vols I-III, 1889-1927.

- HTIJ: G.L Harding and E.Littman,Some thamudic Inscriptions from H.K of Jordan.

- Ja: Jamme.A.

- M B: Registration Siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilqis.

- RES: Repertoire d'Epigraphie Semitique,Vols 1-V III.1938-68.

- Ry: Ryckmans.

-WSIJ: Winnett, Safaitic Inscription From Fifty Safaitic Cairns.

قائمة الصور والنصوص

١- مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء فى مملكة سبأ وذو ريدان روبان، كريستيان جوليان، من كتاب حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد العالم العربى بباريس،١٩٩٩م،ص٨٥.

٢- الإماء فى خدمة سيدتهم (جليلة بنت مفادة)

- Pirenne, J, Notes D' Arche'ologie sud -Arabe, SYRIA, Tom XLII,Paris,1965,Fig.1.

٣-نقش بالمسند يقرأ (عبد ذا رحب)

- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. Baltimore,1965. Plates,79. TC 1315.

٤-نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رحب)

- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. Baltimore, 1965. Plates,79. TC 1300.

٥—نقش لحيانى لسيدة تدعى(أمة إل) فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها.

أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م. نقش٨٨.

٦- نقش لحيانى (لشخص يدعى عبد لوي)

-أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م.نقش١٢٩.

٧- نقش نبطى (ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو)

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش١٦٤.

٨- نقش نبطى (عبد منكو)

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش ٣٦.

٩- نقش نبطى (عيدو بن)

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش٨.

١٠- نقش ثمودى (ل أط بن قن بن شنم وتشوق لوائلة)

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م، نقش ٦٨.

١١- نقش ثمودى (ل قن بن أوس إيل قنص)

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا(قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م، نقش٨٨.

١٢- نقش صفوى (ل أدم بن عشق)

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن٢٠٠٢م، نقش٣٣٢.

١٣ - نقش صفوى (ل بعمه بن قن).

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن٢٠٠٢م، نقش٦.

المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- العهد القديم.
- أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م.
- الإريانى، مطهر على نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٠م.
- الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام،فى المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض١٤٠٢ هـ.
- الأنصارى، عبد الرحمن، أضواء جديدة على دولة كندة، ج١١ و١٢ س ١١ ١٩٧٧ م.
- الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب فى المملكة العربية السعودية، قسم الآثار والمتاحف،جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤ م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٩٨٥ م.
- البريهى، إبراهيم بن ناصر إبراهيم ،الحرف والصناعات فى ضوء نقوش المسند الجنوبى، وكالة الآثار والمتاحف ، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠ م.
- بن صراى، حمد محمد، منطقة الخليج العربى، من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثانى الميلاديين، المجمع الثقافى أبوظبى، ٢٠٠٠م.
- الجرو، أسمهان، دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة٢٠٠٣م.

- الجرو، أسمهان، دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣ م.
- جواد مطر الحمد ، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية فى اليمن القديم، دار الثقافة العربية ، الشارقة٢٠٠٢ م.
- الحوفى، أحمد محمد، المرأة فى الشعر الجاهلى، القاهرة ١٩٦٣، ص٣٠
- خربوطلى، شكران، وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربى القديم(الجزيرة العربية)، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠م.
- الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن٢٠٠٢م.
- الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، عمادة شؤون المكتبات، الرياض١٩٩٢م.
- الروسان، محمود محمد، نقش دارة الملك عبد العزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، مارس١٩٨٧م.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة فى تيماء (المملكة العربية السعودية)،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٤م،.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطى،دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض٢٠٠٠م.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض١٩٩٨م.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا(قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م.
- سلامة، عواطف بنت أديب بن على، أهل مدين ،دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠ -١١٠٠ ق.م.،الرياض٢٠٠١م.

- سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض١٩٩٤م.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك(المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون، ١٤١٧م.
- الشيبة، عبد الله حسن، دراسات فى تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعى الثورى بتعز،اليمن٢٠٠٠م.
- صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم،(مصر والعراق) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.
- صالح، عبد العزيز، المرأة فى النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الإصدارات الخاصة (١٤) جامعة الكويت، ١٩٨٥م.
- طيران، أحمد سالم، قراءة جديدة للنقش السبئى جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة، العددان، ١-٢، السنة السادسة والعشرون،١٤٢١هـ.
- عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن١٩٨٧م.
- عبد الغنى، محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة ١٩٩٩م.
- عبد الله ، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية القديمة، قبوريات بيت الأحرق، دراسات يمنية، العدد الثانى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء١٩٩٧م
- عبد الله، يوسف محمد ، أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠ م.
- على النعيم، نورة بنت عبد الله، التشريعات فى جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض ٢٠٠٠م.
- عنان، زيد بن على، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- فخرى، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض، ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء١٩٨٨م،
- الكلبى، هشام بن محمد، الأصنام، تحقيق، أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافى، الإمارات، ٢٠٠٣ م.

- موسكاتى، سبتينو، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر.
- هاى، ستيوارت مونرو، العملة النقدية فى الإمبراطورية الحميرية.

المراجع الأجنبية

- Cleveland, Ray Lan **Ancient South Arabian Necropolis**, The Johns Hopkins Press. BALTIMORE,1965. Plates,79. TC 1315.

- Jamme.A, **South-Arabian Inscriptions,from the book of**: Ancient Near Eastern Texts,Edited by -James B. Pritchard.,Princeton University Press,USA,1974.

- Jamme، **A Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib),** Publications of the American Foundation For the Study of Man،111)، Baltimore ،Johns Hopins Press، 1962.

- Littmann, E., **Nabataean Inscriptions from Egypt,** BSOAS.

- Maraqten, Mohammed, **Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib**, Seminar For Arabian Studies,Vol32,2002.

- Pirenne, J, "Notes D' Arche' ologie sud –Arabe" , SYRIA , Tom XLII,Paris,1965.

- Winnett, F.V. & Reed, WL., **Ancient Records from North Arabia,** Toronto,1970.

❊ ❊ ❊

ملحق الصور والنصوص

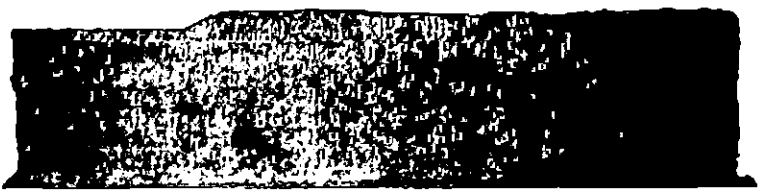

١- مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء. فى مملكة سبأ وذو ريدان
روبان، كريستيان جوليان، من كتاب حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد
العالم العربى بباريس، ١٩٩٩م، ص٨٥.

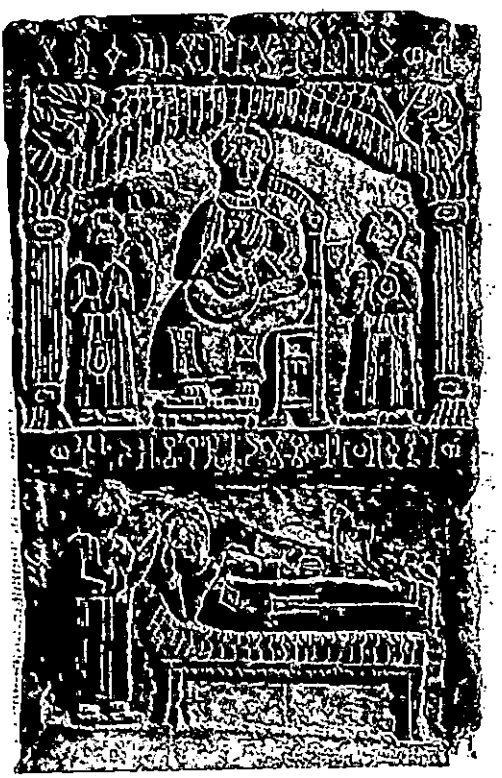

٢- الإماء فى خدمة سيدتهم (جليلة بنت مفادة)
Pirenne, J, Notes D' Arche'ologie sud -Arabe, SYRIA, Tom XLII,Paris,1965,Fig.1.

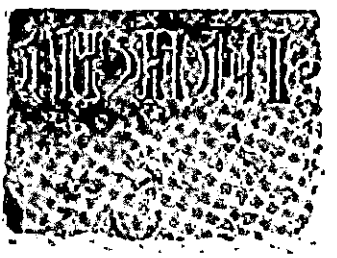

٣-نقش بالمسند يقرأ (عبد ذا رحب)

- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. BALTIMORE,1965. Plates,79. TC 1315.

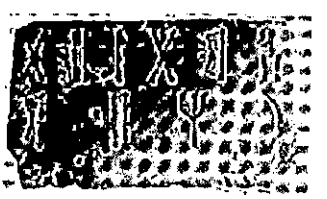

٤-نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رحب)

- Cleveland, Rayl , AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. BALTIMORE,1965. Plates,79. TC 1300.

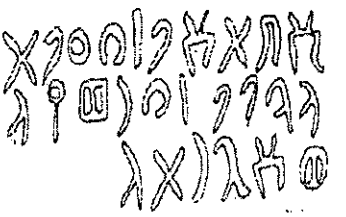

٥—نقش لحياني لسيدة تدعى (أمة إل)
فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها
أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م، نقش٨٨.

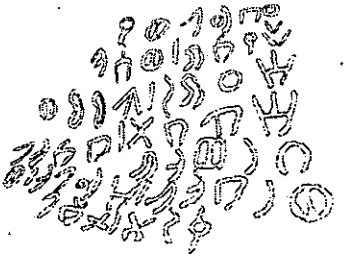

٦- نقش لحياني(لشخص يدعى عبد لوي)
-أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٩٩٧م، نقش١٢٩.

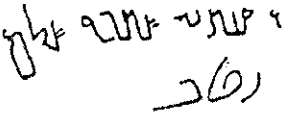

٧- نقش نبطي (ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو)
الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش١٦٤.

٨- نقش نبطى (عبد منكو)
الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش ٣٦.

٩- نقش نبطى (عبدو بن)
الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢ م، نقش٨.

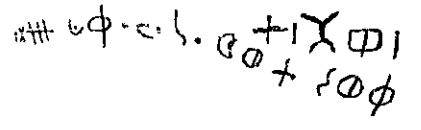

١٠- نقش ثمودى (ل أط بن قن بن شنم وتشوق لوائلة)
الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م، نقش٦٨.

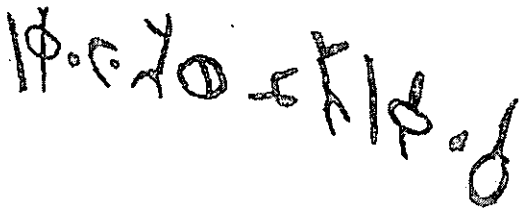

١١- نقش ثمودى(ل قن بن أوس إبل قنص)
الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا(قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض٢٠٠٢م، نقش٨٨.

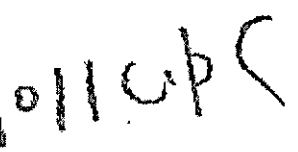

١٢- نقش صفوى (ل أدم بن عشق)
-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢م، نقش٣٣٢.

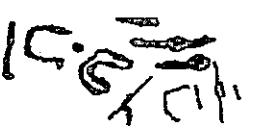

١٣- نقش صفوى (ل بعمه بن قن)
-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن٢٠٠٢م، نقش٦.

* * *